

الفائق في غريب الحديث

والجُرْثومة : أصلٌ كل شيء ومُجتمعه ومنه جُرثومة العرب وهي اصطُمَّتْهُمْ . طباق
الجواب للسؤال من حيث أن عمر إنما أَهَمَّهُ سبب الغمز و غرضه في أن سأل عن الغُلَيْمِ
السؤال عن مُوجب فِعْله الذي هو الغَمَز فأجيب على حسب مُرادِه ومغزاه دون لَفْظِه .
ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُه عليه في ليلة التَّسَقَّحِمْ دون غَدِها . وإلا
فكان حقُّ الكلام أن يقول البارحة فقد روى ابن زَجْدَةَ عن أبي زَيْدٍ أنه قال : تقول
العرب مُذْ غُدُوةً إلى أن تزول الشمس : رأيتُ الليلةَ في منامي كذا وكذا فإذا زالت
الشمس قالت : رأيتُ البارحة . قال ثعلب : ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
قال النبي A ذاتَ يوم وقد انْفَتَلَ من الصَّلَاة صلاة الغَدَاة : رأيتُ الليلةَ كأنَّ
مِيزَانًا دُلَّيَّ من السماء وله كِفَّتان . فَوَضَعْتُ في كِفَّةٍ ووضعْتُ أمَّتي في
الكِفَّةِ الأخرى فَوَزَنَتْ عليها فَرَجَحَتْ ثم أخرجت من الكِفَّةِ ووضع أبو بكر مكانه
فَوَزَنَ بالأمة وَرَجَحَ عليها ثم أُخِرَ أبو بكر ووضع عمر مكانه فَوَزَنَ بالأمة وَرَجَحَ عليها
فقل لأنَّ يَعْمُودِيَه أحدُكُمْ بِقِدِّ حَتَّى يَقْضَى خَيْرٌ من أن يسأل الناس في نِكَاحٍ .
أي يَيْدِسُ يعني الفَرَجُ .
فقد قال أبو سفيان رضي الله تعالى عنه في غَزْوَةِ السَّوَيْقِ : وإِ ما أَخَذَتْ سِيفًا
ولا زَيْلًا إلا تَعَسَّسَ عَلَيَّ ولقد قمتُ إلى بَكَرَةِ قَحْدَةَ أُريدُ أن أُعْرِقَ بِهَا
فما استطعت سيفي لعُرِّقُوبها فتناولتُ القَوْسَ والذَّيْلَ لأرميَ طيبةَ عَمَمَاءِ نَرْدٍ
بها فَرَمْنَا فانتثرتُ عَلَيَّ سَيِّتَاتُهَا وَأَمَّ رَطَّ قُذْذُ السَّهْمِ وانتصل فعرفتُ أن
القوم ليست فيهم حيلة . القَحْدَةُ : العَظِيمَةُ القَحْدَةُ وهي السَّانَمُ . والمِقْدَادُ
مثلُها . وقد قَحَدَتْ وأقْحَدَتْ . العَمَمَاءُ : التي في يديها بَيَاضُ . أمَّ رَطَّ : مطاوع
مَرَطَه يقال : مَرَطَ الشعرَ والرِيشَ إذا نَفَه فامَّ رَطَّ وسهمُ أمَّ رَطَّ ومَرَطَ ومَرَّطَ
ومَرَّطَ : ساقط الرِيش